

الخصائص

وإن لم تكن منقلبة فإنها وقعت موقع المنقلبة لأن الألف هنا في الأسماء لا تكون أصلاً .
فلمّا كان كذلك شبهت ألف زاي لفظاً بألف باب ودار كما أنهم لمّا احتاجوا إلى تصريف
أخواتها قالوا : قَوِّفْتِ قَافاً وَدَوِّسْتِ دَالاً وَكَوِّسْتِ كَافاً وَنَحَوْتُ ذَلِكَ . وعلى هذا (أيضاً
قالوا) زويت زايًا وحكي : إنها زاي فزَوِّسْهَا . فلما كان كذلك انجذب حكم زاي إلى حكم
راءة .

وقد حُكيت عنهم منارة ومناثر ومزادة ومزائد . وكأنّ هذا أسهل من مصائب لأن الألف أشبه
بالزائد من الياء .

ومِنَ البَدَلِ الجَارِي مجرى الزائد - عندي لا عند أبي عليّ - همزة وواء . ويجب أن تكون
مبدلة من حرف عِلَّةٍ لقولهم : تواريت عنك إلا أن اللام لمّا أبدلت همزة أشبهت الزائدة
التي في ضَهَيْيَاةً فكما أنك لو حقّرت ضَهَيْيَاةً لقلت : ضَهَيْيَاةً فَأقررت الهمزة فكذلك
قالوا في تحقير وراء : وَرَيْيَاةً . ويؤكّد ذلك قول بعضهم فيها : وَرَيْيَاةً كما قالوا
في صلاة : صَلَايَاةً . فهذا ما أراه أنا وأعتقد في (وراء) هذه . وأمّا أبو عليّ - C
- فكان يذهب إلى أن لامها في الأصل همزة وأنها من تركيب (ورأ) وأنها ليست من تركيب (وري) .
واستدلّ على ذلك بثبات الهمزة في التحقير على ما ذكرنا . وهذا - لعمرى - وجه
من القول إلا أنك تدع معه الظاهر والقياس جميعاً . أمّا الظاهر فلأنها في معنى تواريت
وهذه اللام